خطط حماس في أوروبا

هل تتجه الحركة نحو تنفيذ هجمات خارجية؟

ماثيو لِڤت





مؤسسة النازعات

Annazi'at

ربيع الثاني

١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

خطط حماس في أوروبا

هل تتجه الحركة نحو تنفيذ عمليات خارجية؟

ماثيو لِفِت

[CTC Sentinel - October 2025]

النازعات

ربيع الثاني ١٤٤٧

ماثيو لِفِت (Matthew Levitt) زميل رفيع في برنامج «فرومر ويكسلر»، ومدير برنامج «راينهارد لمكافحة الإرهاب والاستخبارات» في معهد «واشنطن لسياسات الشرق الأدنى». ويُدرِّس في جامعتي «جورجتاون» و«بيبردين»، وله من المؤلفات كتاب «حزب الله: الامتداد العالمي لحزب الله اللبناني»، ومُنشئ الخرائط التفاعلية المتاحة للعموم، التي تُبيِّن امتداد أنشطة «حزب الله» العملياتية وكذلك إيران في أنحاء المعمورة. وقد دأب على الكتابة في مجلة «CTC Sentinel» منذ عام ٢٠٠٨م.



ملاحظة الكاتب: وافر الامتنان أزجيه إلى مايا تشاقات (Maya Chaovat)، مساعدة البحوث في برنامج «راينهارد لمكافحة الإرهاب والاستخبارات» في معهد «واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، إذ لولا بحثُها الدقيق ومعونتُها الجليلة، لَما خرج هذا المقال إلى حيّز الوجود.

ملخص

لم تنفذ «حماس» قط هجومًا إرهابيًّا ناجحًا خارج حدود إسرائيل أو الضفة الغربية أو قطاع غزة؛ لا لعجز في التخطيط، بل لأنّ محاولاتها السابقة أُحبطت أو توقفت قبل التنفيذ. لكنّ قضايا جنائية حديثة في ألمانيا والدنمارك كشفت أنّ الحركة شرعت منذ سنوات في إعداد خطط احتياطية لشنّ هجمات محتملة في أوروبا، بما في ذلك إخفاء أسلحة خفيفة في مخابئ موزّعة على عدة دول أوروبية، وذلك قبل «مجزرة» السابع من تشرين الأول بسنوات. وتشير السلطات الألمانية إلى أنّ هذه الأسلحة كانت معدّة لتكون في متناول جند «حماس» في أوروبا ضمن إطار التخطيط لهجمات السابع من تشرين الأول.

وبعد وقوع تلك الهجمات، أوفد قادة «كتائب القسّام» المقيمون في لبنان عناصر ميدانيين للعثور على تلك الأسلحة، فيما كُلّف آخرون في الدنمارك بالتعاون مع إحدى عصابات الجريمة المنظمة في أوروبا للحصول على مسيَّرات والتدبير لهجمات في الدنمارك أو السويد. ومع تدمير قدرات «حماس» العملية في غزة، وسعيها لإيجاد سبل بديلة لتنفيذ هجماتها، تخشى السلطات الأوروبية والإسرائيلية أن تكون الحركة قد اتخذت قرارًا استراتيجيًّا بالتحول إلى ساحة العمل العالمي، في خروج واضح عن نهجها المعهود.

منذ عامين، باغتت حركة «حماس» إسرائيلَ والعالمَ بأسره، إذ هاجمت قواتها الخاصة، المعروفة بـ«قوات النخبة»، تتبعها سائرُ مقاتلي الحركة ثم سائرُ الجماعات والفصائل المسلحة والأفراد، حدودَ غزة، فاقتحمتها وأغارت على المجمعات المدنية الإسرائيلية والمعسكرات العسكرية ومهرجان راقص، فقتلت نحو ألف ومئتي مدني، وأخذت مئتين وإحدى وخمسين رهينة إلى داخل غزة[١].

لكنّ حرب السنتين الماحقتين أضعفت قوة «حماس» العملية في غزة كثيرًا، حتى رأى قيّمون أوروبيون وإسرائيليون أنّ المفاجأة العملية التالية للحركة –التي وُضعت أولَ أمرها ضمن خطط احتياطية ثم جرى تنفيذها قُبيل هجوم السابع من تشرين الأول– قد تتجلى في عمليات إرهابية دولية تستهدف المصالح الإسرائيلية أو اليهودية في أنحاء العالم.

ومنذ هجمات السابع من تشرين الأول، تتابعت في أوروبا سلسلة اعتقالات لرجالات من «حماس»، وبعضهم منخرطون مع عصابات الجريمة المنظمة، فدفعت السلطات إلى التحذير من احتمال وقوع هجمات إرهابية مستلهمة من «حماس» أو متضامنة معها، بل ومن احتمال أن تُقدِم «حماس» نفسُها على تنفيذ هجمات إرهابية خارج حدودها، وهو أمرٌ فكّرت فيه من قبل ولم يُكتب له النجاح.

---

[1] “Statement by Secretary of Defense Lloyd J. Austin III Marking One Year Since Hamas’s October 7th Terrorist Assault on the State of Israel,” *U.S. Department of War*, October 7, 2024.

أما الآن، وبعد أن أصاب الوهنُ قدراتها في غزة، وقد تجاوزت العتبة الكبرى بارتكاب هجوم مزلزل بالفعل، فإنّ قيادتها الإرهابية -خاصة أولئك القابعين في لبنان، حيث أقامت الحركة في الأعوام الأخيرة مركزًا لعملياتها- تبدو كأنها تميل إلى سلوك نهج استراتيجي جديد حال انتشار التعاطف الشعبي مع القضية الفلسطينية، ويضعف فيه موقفُ إسرائيل في العالم.

وترى إسرائيل أيضًا أنّ «حماسًا» تبصر فائدة تكتيكية في تلك العمليات الخارجية؛ إذ تراها وسيلة للضغط في مفاوضات وقف النار، بجعل كلفة استمرار الحرب على غزة أثقلَ على إسرائيل[١].

ولـمّا اشتد قلقُ السلطات الإسرائيلية من خطر هجمات خارجية «لحماس»، أصدرت هذا العام، قبيل الأعياد اليهودية الكبرى -وهي مواسم يسافر فيها كثير من الإسرائيليين إلى الخارج- تقديرًا محدّثًا للتهديدات الإرهابية.

وقد أنذر مجلس الأمن القومي الإسرائيلي المسافرين من تهديدات «تتقدّمها إيران و«حماس»، تستهدف الإسرائيليين واليهودَ، وأنّ «عشرات الهجمات قد أُحبطت»[٢].

[(1)] Author interview, Israeli officials, September 2025.

[(2)] "Message from the National Security Council: Public Update Regarding Terrorism Threats Against Israelis Abroad during the Jewish High Holidays 2025," *Israeli National Security Council*, September 11, 2025.

وعلاوةً على التهديدات الإيرانية، نبّه المجلسُ أنّ «حماسًا تعمل على توسيع أنشطتها لتتجاوز حربَ غزة، فتقيم بنى تحتية إرهابية وتباشر تنفيذ هجمات ضد اليهود والإسرائيليين في الخارج»[١].

وكانت قضيتان كبيرتان «لحماس» قد أُحبطتا في ألمانيا والدنمارك، لكن بعد أيام قليلة من هذا التحذير الجديد، كُشِف عن تدبير إرهابي آخر في أوروبا.

وفي الأول من تشرين الأول سنة ٢٠٢٥م، عشية يوم الغفران، وهو أقدسُ أيام التقويم اليهودي، ألقت السلطات الألمانية القبض على ثلاثة يُشتبه في كونهم من «حماس»، بتهمة التخطيط لعمل إرهابي في ألمانيا.

وقال الادّعاء إنّ المتهمين «أجانب يتبعون لمنظمة «حماس» الإرهابية»، وإنهم اقتنوا أسلحة وذخائر ليستخدموها في «هجمات اغتيال» على مؤسسات إسرائيلية أو يهودية في ألمانيا.

وأفادت السلطات الألمانية أنّ المشتبه فيهم يعملون لحساب «حماس» منذ صيف ٢٠٢٥م، وقد وُجّهت إليهم تهمتا «الانتماء إلى منظمة إرهابية أجنبية» و«التحضير لعمل عنيف خطير يتهدد الدولة»[٢].

---

(1) Ibid.

(2) "[Arrests of three suspected members of the foreign terrorist organization HAMAS]," Der Generalbundesanwalt beim Bundesgerichtshof, October 1, 2025.

وأُشيرَ إلى أنّ الأسلحة المضبوطة في ألمانيا جاءت من بلادٍ اسكندنافية، حيث ثبت من قبل وجودُ صِلات بين «حماس» وبعض العصابات الإجرامية هناك[١].

وقالت وزارة الداخلية الألمانية إنّ الأجهزة الأمنية كانت تراقب المشتبه فيهم منذ مدة، إذ سبق أن دخل ألمانيا قبل أشهر «مشتبه إرهابي معروف على صلة «بحماس»»، وقد كلفته الحركة بشراء الأسلحة وتخزينها داخل البلاد تمهيدًا لهجمات.

وراقبت القوات الأمنية اجتماعَ المشتبه فيهم في برلين لتسلّم الأسلحة –ومنها بندقية «كلاشنيكوف»، ومسدس «غلوك»، وعدة مئات من الطلقات– ثم ألقت القبض عليهم وصادرت الأسلحة. ووقعت مداهماتٌ أخرى في مدينة لايبزيغ عقب غارة برلين والاعتقالات[٢].

ويُذكر أنّ السلطات، بعد أن راقبت المشتبه فيهم واعترضت اتصالاتهم الهاتفية، سارعت إلى اعتقالهم خشيةَ أن يعتزموا تنفيذ الهجمات في ذكرى السابع من تشرين الأول[٣].

---

(1) Von Alexander Dinger, Lenart Pfahler, and Amin Al Magrebi, "When a Hamas Man Spoke of Weapons and Germany, the Investigators Became Alert," *Welt am Sonntag*, October 2, 2025.

(2) "[Access during weapons handover – suspected Hamas members arrested in Berlin]," *Spiegel Panorama*, October 1, 2025.

(3) Dinger, Pfahler, and Al Magrebi.

وتكشف هذه المؤامرة الأخيرة، عقب ما شاع من اعتقالات لشباب من «حماس» في أوروبا، عن شدة العزم الذي أولته قيادة الحركة لقرارها –في هذا الظرف على الأقل– أن تنقضَّ على ما درجت عليه، وتباشر تنفيذ هجمات إرهابية خارج أرضها.

وعلى خلاف ما وقع في الحالات القليلة التي فكّرت فيها «حماس» من قبل أو حاولت تنفيذ هجمات خارجية، فإنّ موجة الخطط هذه يوجهها كبارُ قادتها بأنفسهم.

ولا يُدرى أهو قرارٌ سيغدو نهجًا دائمًا أَم أنه حادثٌ عارضٌ في سياق حرب غزة.

وزادت المخاطرُ عِظمًا بعد الضربة الإسرائيلية في التاسع من أيلول على قادة «حماس» في الدوحة بقطر، إذ يُخشى أنّ «حماسًا» –وكان أمرُ تنفيذ الهجمات الخارجية موضعَ جدالٍ في أوساطها من قبل– قد ترى الآن في استهداف الإسرائيليين أو اليهود حول العالم ردًّا مماثلًا وموازيًا لهجوم إسرائيل في قطر[١].

مخابئ الأسلحة في أوروبا

في نيسان سنة ٢٠١٩م، أي قبل هجوم السابع من تشرين الأول بأكثر من أربع سنين، سافر **إبراهيم الرصّاتمي**، وهو من رجالات «حماس» العاملين في

---

[1] Author interview, Israeli officials, September 2025.

ألمانيا، إلى لبنان، «حيث تلقّى –على ما جاء في وثائق المحكمة الألمانية– أوامرَ من «كتائب القسّام» أن يُنشئ مستودعًا للأسلحة في بلغاريا، قرب مدينة بلوفديف»[١].

وبعد شهر من ذلك، رحل **الرصّاتمي** إلى بلغاريا عبر إيطاليا، حيث يُقيم أخوه، فدفن صندوقًا يحوي أسلحة خفيفة، منها أربع مسدسات وبندقية كلاشنيكوف وكاتم صوت وذخيرة، في مخبأ على جانب الطريق.

ثم التقط صورًا لموضع المخبأ بهاتفه، ودوّن إحداثياته الجغرافية، وأرسلها إلى قادة «القسّام» في تطبيق «واتساب»، ثم عرضها عليهم وجهًا لوجه عند عودته إلى لبنان في حزيران سنة ٢٠١٩م ليجتمع بمشرفيه من «حماس»[٢]. وهناك أُمر أن يسافر بعد ذلك إلى الدنمارك ليستخرج أسلحة من مخبأ آخر أُنشئ قبل ذلك بزمان، وسُلِّم ذاكرة إلكترونية (USB) تحوي عرضًا (PowerPoint presentation) بعنوان «عنوان الدنمارك»، وُجد لاحقًا محفوظًا في حاسوبه[٣].

وفي غضون أسابيع، سافر **الرصّاتمي** بحافلة من ألمانيا إلى الدنمارك، بصحبة رجل آخر صار فيما بعد شاهدًا لدى الادعاء العام الألماني. فاستأجرا سيارة،

---

(1) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," *Federal Court of Justice*, November 8, 2024, p. 53.

(2) Ibid., p. 54.

(3) Ibid., pp. 57, 79, 80.

وقصدا موقعَ المخبأ في بلدة أوربيك، فقارنا المكان بالصور التي أرسلها إليه مشرفوه في «حماس»، وقد التقطها –على ما قال الادّعاء الألماني– رجل من الحركة يُدعى **محمد ديباجة** (المعروف أيضًا باسم **محمد الحاج قاسم**)، وهو مالك العقار الذي دُفنت فيه الأسلحة أول الأمر[1].

عاد الرجلان إلى ألمانيا ومعهما الأسلحة، ثم انقطع أثرها عند ذلك، إذ لا تعلم السلطات ما الذي صُنِع بها بعد ذلك.

وترجع صلةُ **الرصّاتمي** بأحد كبارة قادة «حماس» في لبنان **خليل الخرّاز** –قيّم هذه العملية– إلى سنة ٢٠١٥م على الأقل، حين استضافه في بيته، كما تذكر السلطات الألمانية. وفي ذلك الوقت أيضًا استضاف **نزيه رستم**، وهو كذلك من «حماس» أُوقِف في هذه القضية، وكان آتيًا من هولندا[2].

ويُظهر اشتراكُ **خليل الخرّاز** –وهو نائب قائد «كتائب القسّام» في لبنان آنذاك – أنّ العملية لم تكن عملًا فرديًّا، بل كانت بإشراف قيادة الحركة العليا.

ويبدو أنّ عملية «حماس» سنة ٢٠١٩م لتخزين كميات صغيرة من الأسلحة في أنحاء أوروبا كانت يومئذ ضربًا من التخطيط الاحتياطي.

---

(1) Ibid., pp. 59, 91.

(2) Ibid., p. 49.

لكن بعد ما يقارب أربع سنين، في أيار سنة ٢٠٢٣م، أوفدت «حماس» رجالها لتجميع الأسلحة المدفونة في تلك المخابئ في أوروبا، ومنها ما في بولندا وبلغاريا.

وبحسب السلطات الألمانية، فإنّ هذا النشاط المفاجئ –الذي كان في القلب منه مخابئ الأسلحة القديمة– جرى «في سياق التحضيرات للهجوم الإرهابي على إسرائيل في السابع من تشرين الأول سنة ٢٠٢٣م».

وقد قدّروا أنّ تلك المخابئ «أُعِدّت لتكون في متناول الحركة متى شاءت أن تُظهر قوتها في سائر البلدان الأوروبية، ولو بهجماتٍ إن اقتضى الأمر»[١].

ومن ثَم، في حزيران سنة ٢٠٢٣م –أي قبل خمسة أشهر من الهجوم– بدأ أربعةٌ من عناصر الحركة البحثَ عن مخبأ الأسلحة في بولندا[٢].

ويقول الادّعاء إنه بين حزيران وكانون الأول من تلك السنة، سافر **نزيه رستم** و**إبراهيم الرصّاتمي** و**محمد بسيوني** و**عبد الحميد العلي** خمس مرات إلى بولندا، يلتمسون المخبأ. وفي كل رحلة من رحلاتهم تلك، ظلّوا على تواصل مباشر مع **الخرّاز**، يبعثون إليه أحياناً بصورٍ من مواقع البحث ليُطلِعوه على سير العمل[٣].

---

(1) Ibid., p. 8.

(2) Ibid., p. 62.

(3) Ibid., pp. 11, 62-72.

وفي تشرين الأول سنة ٢٠٢٣م، صار الأربعةُ يعملون معًا على العثور على المخبأ. وبعد تلقّيهم إحداثيات مشفرة، أجرى **نزيه رستم** و**محمد بسيوني** بحثين متتابعين عنه، أحدهما في السادس من تشرين الأول، والآخر في السابع منه[١].

وبعد أسبوع، خرج **عبد الحميد العلي** و**محمد بسيوني** في بحث آخر، بعد اجتماع لهم مع **الرصّاتمي** في برلين قبل توجههم إلى بولندا. ولم يُفلحوا في العثور على المخبأ، ثم أوقفتهم الشرطة عند عودتهم إلى برلين، فوجدت على ثيابهم وأدواتهم أثرَ طين يابس[٢].

وفي الشهر التالي، تشرين الثاني سنة ٢٠٢٣م، طار **عبد الحميد العلي** من بيروت إلى برلين ناويًا متابعة البحث، لكنه عاد سريعًا إلى لبنان بعد أن بلغه أنّ مشرفه **الخرّاز** –نائب قائد جناح «حماس» العسكري في لبنان– قد قُتل في غارة إسرائيلية[٣].

وبعد دفنه، ظلّ **عبد الحميد العلي** على تواصل مع **أسعد الخرّاز** ابن **خليل**، يُطلعه على ما آل إليه البحث عن المخبأ[٤].

---

(1) Ibid., pp. 11, 67-68.

(2) Ibid., pp. 72-73.

(3) Ibid., p. 74.

(4) Ibid., p. 75.

وقال الادّعاء العام الألماني: «إنّ **عبد الحميد العلي** كان مأمورًا أن يعمل مع أنصار أجانب آخرين «لحماس» في أوروبا، بأوامرَ من قادة «كتائب القسّام» في لبنان، في مشاريع مثل «تعزيز القدرة العسكرية بالإبقاء على مخابئ الأسلحة» في أوروبا»[١].

ولم يكن **عبد الحميد العلي** على اتصال دائم بكبار القادة فحسب، بل كان أيضًا «يشارك في الاجتماعات التمثيلية لصف القيادة في «حماس»»[٢].

وعقب جنازة **الخرّاز**، عاد **عبد الحميد** إلى برلين لمتابعة البحث، لكنه أُوقف فيها مع **محمد بسيوني** و**الرصّاتمي** في الرابع عشر من كانون الأول سنة ٢٠٢٣م[٣].

وجاء في بيان المدعي العام الاتحادي أنّ الرجال الثلاثة «يعملون منذ سنين وكلاء أجانب «لحماس»»، يشغلون مناصب مهمة في الحركة، ويحفظون «صِلاتٍ مباشرة مع القادة الكبار في جناحها العسكري.

وأضاف البيان أنّ «حماسًا»، إذ كانت تتهيأ لهجوم السابع من تشرين الأول، «حرصت على إعادة إتاحة الأسلحة المودَعة».

---

(1) Ibid., p. 39.

(2) Ibid., p. 52.

(3) Ibid., pp. 1-4, 75, 76.

وأكّد البيان أنّ تلك المخابئ أُبقيت في أوروبا «ليُستفاد منها عند الحاجة في تنفيذ هجمات محتملة على مؤسسات يهودية»[١].

ورأت السلطات الألمانية أنّ تلك الأسلحة «كانت معدّةً لتوسيع أنشطة «حماس» في أوروبا».

ومع تقدّم التحقيق، توصّل المحققون –استنادًا إلى موادَّ وُجدت في إحدى أجهزة الذاكرة– إلى أنّ رجالات «حماس» كانوا يُخططون لأهداف بعينها في ألمانيا، منها السفارة الإسرائيلية في برلين، والقاعدة الأمريكية في رامشتاين بمقاطعة راينلاند بفالز، والمنطقة المحيطة بمطار تمبلهوف في برلين[٢].

وبعد أسابيع، في كانون الثاني سنة ٢٠٢٤م، أصدرت الاستخبارات الإسرائيلية بيانًا علنيًّا نادرًا يقول إنّ ثمة رجل آخر من «حماس»، يعمل من السويد، كان يخطط أيضًا لهجوم يستهدف السفارة الإسرائيلية هناك[٣].

وقبل يومين فقط من اعتقالات كانون الأول، أعلن المنسق الوطني الدنماركي لمكافحة الإرهاب والأمن أنّ السلطات رفعت درجة التهديد الإرهابي إلى

---

(1) "[Charges brought against four suspected members of the foreign terrorist organization HAMAS]," *Federal Prosecutor General at the Federal Court of Justice*, November 25, 2024.

(2) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," pp. 8, 81.

(3) "Israel Accuses Hamas of Planning to Attack its Embassy in Sweden," *Reuters*, January 13, 2024.

«مرتفع»، «بسبب استعداد التنظيمات الجهادية لتنفيذ هجمات إرهابية في أوروبا»[١]. وفي أوائل الشهر نفسه، نشرت الدنمارك قوات لحماية المواقع اليهودية والإسرائيلية، ومنها السفارة الإسرائيلية وكنيس كوبنهاغن، إثر ازدياد التهديدات[٢].

وإلى جانب الاعتقالات في ألمانيا، قبضت السلطات الدنماركية في اليوم نفسه -الرابع عشر من كانون الأول ٢٠٢٣م- على ثلاثة مشتبهين آخرين في قضية إرهابية ذات صلة[٣].

وذكر «جهاز الاستخبارات والأمن الدنماركي – PET» أنّ رجال «حماس» في الدنمارك كانوا يتعاونون مع عصابة الجريمة المنظمة «الموالون للعائلة – Loyal to Familia (LtF)»[٤].

---

(1) "Terrorist threat level raised to 'substantial,'" *National Coordinator for Counterterrorism and Security*, December 12, 2023.

(2) """Denmark orders military to protect Israeli, Jewish sites in country," *Jerusalem Post*, December 4, 2023.

(3) Denmark and Germany arrest terror suspects planning attacks in Europe," *Monde*, December 14, 2023.

(4) "Danish police say that the terror plot foiled in December had links to Hamas," *Monde*, January 13, 2024; "Man imprisoned in terrorism case with links to Hamas and criminal gangs," *PET*, May 19, 2025.

«الموالون للعائلة – Loyal to Familia (LtF)» عصابة دنماركية، حظرتها شرطة الدنمارك سنة ٢٠١٨م، فأيدت المحكمةُ العليا ذلك الحظر عام ٢٠٢١م، وقضت بأنّ العصابة جمعية غير مشروعة. وقد تأسست في كوبنهاغن سنة ٢٠١٢م، وتضمُّ في صفوفها أفرادًا ذوي جنسيتين. وفي عام ٢٠١٨م

وبعد تلك الاعتقالات، أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بيانًا جاء فيه أنّ «منظّمة «حماس» الإرهابية تعمل بلا هوادة لتوسيع عملياتها المميتة إلى أوروبا، وبذلك تُشكّل خطرًا على الأمن الداخلي لتلك الدول»(١).

ولم تذكر السلطات الدنماركية بادئ الأمر صلة القضية «بحماس»، لكنّ المدعي العام **أندرس لارسون** (Anders Larsson) أكّد بعد أسابيع أنّ «للقضية ارتباطًا بحماس»(٢). ويُظنّ أنّ المشتبهين الثلاثة كانوا يُخططون لهجوم يستهدف أهدافًا يهودية أو إسرائيلية(٣).

رُحِّل أحدُ أعيانها، وُصف بأنه فلسطيني لا وطنَ له من لبنان، بعدما أُدينَ أربعَ عشرةَ مرة بجرائم شتى. ويقول الولاة الدنماركيون إنّ بعض رجال العصابة دبّروا جرائم عنيفة في الدنمارك وهم يختبئون في بلدان من الشرق الأوسط. ولعل كون نفر منها منحدرين من تلك الديار هو مما هيّأهم للتعاون مع حركة «حماس»، خاصة أنّ بعض المشاركين في تلك المخططات كانت لهم صِلاتٌ بلبنان، حيث يقيم قادةُ «حماس» الذين تولّوا الإشراف على تلك الخطط. انظر:

Stephen Gadd, "LtF Gang-Member to be Deported after Hight Court Ruling," *Copenhagen Post*, May 24, 2018; "Denmark and Sweden Vow to Hunt Down Gang Leaders Who Hire Minors to Kill from Abroad," *Associated Press*, August 21, 2024; and Zdravko Ljubas, "Danish Court Bans a Street Gang," *Organized Crime and Corruption Reporting Project*, September 6, 2021.

(1) "Prime Minister's Office: Joint Mossad-ISA Announcement," December 14, 2023.

(2) "Danish Police Say that the Terror Plot Foiled in December had Links to Hamas.".

(3) "Prime Minister's Office: Joint Mossad-ISA Announcement.".

وفي غضون أسابيع من اعتقالات ألمانيا والدنمارك، أُوقف مشتبه رابع من «حماس» في قضية المخابئ –هو **نزيه رستم**– في روتردام بهولندا، وذلك في الثامن والعشرين من شباط سنة ٢٠٢٤م[١].

عملية المسيَّرات في الدنمارك

قبل اعتقالات كانون الأول سنة ٢٠٢٣م، كانت الاستخبارات الدنماركية قد أعدّت، في أعقاب هجمات السابع من تشرين الأول، تقديرًا للتهديدات حذرت فيه من أنّ الصراع المستعر في الشرق الأوسط قد يمتد إلى الدنمارك بطريقة غير متوقعة. ورأت الاستخبارات أنّ «هجوم «حماس» والحرب التي تلته قد يُدخِلان إلى الساحة الدنماركية فاعلين إرهابيين لم تكن لهم صلة سابقة بهذا السياق، ومن بينهم حركة «حماس» الفلسطينية»[٢].

وقد صدقت النبوءة؛ إذ لم تلبث الأمور أن تبيّنت أوضحَ بيان: لم يقتصر الأمر على مجيء التهديد من «حماس» إلى الدنمارك، بل اقتضت الضرورة العملية أن تجتمع أطراف متباينة في تحالف غريب؛ فقد كان أحدُ الذين أُصدرت بحقهم

---

(1) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 3.

(2) Lisbeth Quass and Neils Fastrup, "[German prosecutor: Hamas had weapons stockpiles in Denmark to be ready for possible attacks]," *DR*, November 26, 2024.

مذكراتُ توقيف غيابية في كانون الأول ٢٠٢٣م –وهو دنماركي في الثامنة والعشرين من عمره ينتسب إلى عصابة الجريمة المنظمة «الموالون للعائلة – Loyal to Familia»– خارج البلاد حين أصدرت السلطات أمر القبض عليه. ثم أُعيد إلى الدنمارك مُرحَّلًا من لبنان، حيث يبدو أنه التقى قادة من «حماس»، لكنّ ترحيله كان لتهم أخرى تتعلق بجريمة قتل مزدوجة وقعت في كالوندبورغ بالدنمارك[١]. وفي التاسع عشر من أيار سنة ٢٠٢٥م، وُجّهت إليه تهمٌ بالإرهاب، ربطت السلطاتُ بينها وبين الجريمة المنظمة وحركة «حماس»[٢].

وذكرت السلطات الدنماركية أنّ المشتبه به ائتمر مع آخرين في تشرين الثاني وكانون الأول سنة ٢٠٢٣م –قبيل الاعتقالات الأولى بقليل– على شراء مسيَّرات رباعية المراوح من طراز «DJI» الصينية عبر الإنترنت، لتستخدمها «حماس» في هجماتٍ إما في الدنمارك أو في غيرها من بلدان أوروبا. وجاءت التقاريرُ الإسرائيلية بأنّ عناصر من «حماس» و«الموالين للعائلة» خططوا لشنّ هجوم بالمسيَّرات على السفارة الإسرائيلية في السويد[٣].

---

(1) Frederik Hagemann-Nielsen, “[PET: Leading gang figure imprisoned in terror case has Hamas connections],” *DR*, March 19, 2025.

(2) “Man Imprisoned in Terrorism Case with Links to Hamas and Criminal Gangs.”

(3) Yuval Barnea, “Drones, Street Gangs: How Hamas Attacked Israeli Civilians Worldwide,” *Jerusalem Post*, January 13, 2024.

وقد تسلّم آخرون من المجموعة تلك الطائرات في السابع من تشرين الثاني – أي بعد شهر كامل من هجوم السابع من تشرين الأول– لكنّ المؤامرة أُحبطت باعتقالات كانون الأول ٢٠٢٣م[١].

وقالت الاستخبارات الدنماركية في بيان رسمي إنّ «هذا الشخص اشترى مسيَّرات كانت «حماس» أعدّتها لاستعمالها في هجوم إرهابي في مكان مجهول من الدنمارك أو خارجها... وترى الاستخبارات الدانماركية ومكتب الادّعاء أنّ هذا الشخص يُعدّ من القادة في عصابة محظورة وله صِلاتٌ «بحماس»»[٢].

وترى السلطات الإسرائيلية أنّ مخابئ الأسلحة وتدابير المسيَّرات ليست سوى قطرة في بحر؛ فخارج هذه القضايا «قد أُحبطت عشراتُ الهجمات من قبل»، في مسعى منظم من «حماس» لتوسيع ميدان المعركة إلى وراء غزة، بعد ما مُنيت فيه بخسائر فادحة، «لتُنشئ بِنية إرهابية وتنفّذ هجمات على اليهود وإسرائيل في الخارج»[٣].

وكان مدار تخطيط «حماس» على أوروبا، حيث «عملت بإصرار متواصل لا يعرف الكلل لتوسيع عملياتها القاتلة»، على ما تقول أجهزةُ الاستخبارات

---

[1] Hagemann-Nielsen.

[2] "Man Imprisoned in Terrorism Case with Links to Hamas and Criminal Gangs."

[3] Ibid.

الإسرائيلية، مضيفةً أنّ الحركة، منذ هجوم السابع من تشرين الأول، «تسعى إلى توسيع قدراتها العملياتية في أرجاء العالم»(١).

سياق عمليات «حماس» الخارجية

حتى قبل السابع من تشرين الأول، كان قادةُ «حماس» بين الحين والآخر يتوعّدون بتنفيذ هجماتٍ في الخارج؛ ففي سنة ٢٠١٩م، دعا القائد في الحركة **فتحي حمّاد** أنصارَ «حماس» في أنحاء العالم –الذين قال إنهم «يتهيّأون منذ زمن لتنفيذ الهجمات في كلّ مكان» – إلى استهداف اليهود في الخارج، قائلًا: «يا أنتم السبعةُ ملايين فلسطيني في المهاجر، كفى إعدادًا وتسخينًا، فاليهود حولكم في كل مكان، ويجب أن نهاجم كلّ يهودي على وجه الأرض ذبحًا وقتلًا»(٢).

وقبل ذلك بسنين، في عام ٢٠٠٣، كتب القائد **عبد العزيز الرنتيسي** مقالةً بعنوان «لِمَ لا نهاجم [نحاصر] أمريكا؟»، رأى فيها أنّ مثل هذا الفعل «يدخل في إطار الواجب الأخلاقي والوطني والقومي... وفوق كل ذلك يدخل في إطار الواجب الديني»(٣).

---

(1) "Prime Minister's Office: Joint Mossad-ISA Announcement."

(2) Adam Rasgon, "Senior Hamas Officials Calls on Members of Palestinian Diaspora to Kill Jews," *Times of Israel*, July 14, 2019.

(3) Matthew Levitt, *Hamas: Politics, Charity and Terrorism in the Service of Jihad* (New Haven, CT: Yale, 2006), p. 217.

انظر: عبد العزيز الرنتيسي، **لِمَ لا نحاصر أمريكا** (ص ٣). نشرةُ مؤسسة «النازعات».

وفي تلك السنة نفسها اقتربت «حماس» أكثر من أي وقت مضى من تنفيذ هجوم إرهابي خارج حدودها. ومن ذلك ما كان في تشرين الثاني ٢٠٠٣م، وقد اعتقلت السلطات الإسرائيلية **جمال عقل**، وهو غَزي هاجر إلى كندا قبل أربع سنين، عند استعداده للعودة إلى كندا بعد زيارة للضفة الغربية. وقد بدا أنّ رحلته كانت اجتماعية، لكنه اعترف لاحقًا بأنه تلقّى في زيارته تدريبًا على الأسلحة الخفيفة وصنع المتفجرات واستخدام البنادق الهجومية على يد «حماس». وكُلّف بمراقبة واغتيال رأس إسرائيلي رفيع في الولايات المتحدة، وبالاعتداء على أعيان من الجاليتين اليهوديتين؛ الأمريكية والكندية. وكان عليه أن ينفّذ هذه العمليات بجواز سفره الكندي، وأن يجمع التمويل اللازم من أنصار «حماس» في كندا. وقال قادة إسرائيليون إنّ مدربه في «حماس» أبلغه بأنّ «نيويورك مكان يسهل فيه العثور على اليهود»[(١)].

ومضت السنين و«حماسُ» محافظة على طريقتها المألوفة في القتال، مقتصرةً على إسرائيل والضفة الغربية وغزة، بل إنّ فرعها العملياتي في لبنان كان معنيًّا بإطلاق الصواريخ نحو إسرائيل أو بتهريب المقاتلين عبر الحدود إليها. لكنّ الحركة، في الأعوام التي سبقت هجمات السابع من تشرين الأول، بدأت تُعدّ لعمليات في الخارج، وكان الأساس لذلك الإعداد في أوروبا قد وُضع على مدى سنين؛

---

(1) Ibid., p. 208.

إذ سعى جندها إلى تثبيت إقامتهم في ألمانيا، على سبيل المثال، منذ عام ٢٠٢٠م على الأقل[١].

ثم لم تلبث السلطات أن رصدت آثار تدبيرات «حماس»، في آسيا لا في أوروبا؛ ففي سنة ٢٠٢١م، أوقف جهاز الأمن الداخلي في سنغافورة المواطن **أميرول علي** بعد أن تطرّف فكره وشرع يخطط لطعن روّاد أحد المعابد اليهودية في بلده. وكان يعتزم أيضًا السفر إلى غزة لينضمّ إلى جناح «حماس» العسكري. وبعد سنتين من إعادة التأهيل، أُفرج عنه تحت المراقبة[٢].

وقبيل الإفراج عنه، أوقفت السلطات السنغافورية مواطنًا آخر كان يخطط للسفر إلى غزة متسترًا بعمل إنساني لينضمّ إلى «كتائب القسّام»، طامحًا أن يكون ناطقًا باسم «حماس ومجنّدًا في صفوفها[٣]. ومع أنّ خيرول لم يُبدِ نيةً لتنفيذ هجوم في سنغافورة، فقد حذرت السلطات من أنه «مستعد للامتثال لأي أمر تصدره

---

(1) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 37.

(2) "Update on Terrorism-Related Case Under the Internal Security Act," *Singapore Ministry of Home Affairs*, May 3, 2023.

(3) "Update on Terrorism-Related Cases Under the Internal Security Act," Singapore Ministry of Home Affairs, January 11, 2023.

«حماس»، بما في ذلك القتال المسلّح، أو خطف الرهائن، أو حتى إعدام أسرى الحرب»[١].

وشملت قضايا أخرى مخطّطات «لحماس» في الخارج:

ففي شباط سنة ٢٠٢٢م، أعلنت الشرطة الوطنية الفلبينية أنّ تحقيقًا استخباراتيًّا أحبط تدبير «حماس» الذي كانت تهدف فه إلى تجنيد سكان محليين لتنفيذ هجمات ضد الإسرائيليين واليهود في البلاد.

وقالت الشرطة إنّ **فارس الشكلي**، وهو من «حماس» يعمل ضمن «قسم الارتباط الخارجي» ويُعرف في الفلبين باسم **بشير**، تعهّد بتقديم الدعم المالي لمتطرفين محليين بتنفيذ الهجمات. ونقل أحد مصادر الشرطة أنّه سافر إلى ماليزيا مرارًا منذ عام ٢٠١٦ للقاء **بشير** وتدبير الخطة، التي شملت أيضًا تمويلَ تظاهرات مناهضة لإسرائيل وإنتاجَ مقاطع دعائية ضدها[٢].

ويتبيّن أنّ تصاعد نشاط «حماس» الإرهابي في الخارج يتصل بإنشاء فرع عملي في لبنان تديره قياداتها العليا. واليومَ تُقدّم وثائق المحاكم الألمانية في قضية مخابئ

---

(1) Louisa Tang, “MOE Teacher becomes First Public Servant in Singapore to be Arrested under ISA for Terrorism Offences,” *Channel News Asia*, January 2023.
(2) Christopher Lloyd Caliwan, “PNP Intel Group Uncovers Terror Plot vs Israelis in PH,” *Philippine News Agency*, February 15, 2022.

الأسلحة «لحماس» أوضح تصوير حتى الآن لهذا الشبكة ولسعيها الحثيث لتحويل مسار الحركة نحو الإرهاب الدولي.

بتوجيه من قيادة «حماس» في لبنان..

رُغمَ الدلائل الجازمة التي أفرزتها التحقيقات في دول متعددة، أنكرت «حماس» سريعًا أنّ لها عمليات في أوروبا. قال **سامي أبو زهري** القيادي في «حماس» لوكالة «رويترز» في اليوم التالي لاعتقالات كانون الأول ٢٠٢٣م: «ننفي وجود محتجزين من «حماس» في الدنمارك أو ألمانيا أو في أي دولة أوروبية أخرى»[١].

لكنّ السلطات الأوروبية كانت قد ربطت بالفعل وبحزم قيادةَ «حماس» العملياتية في لبنان بخطط في أوروبا. فمثلًا، أكّد تقريرُ مكتب الحماية الدستورية الألماني في شباط ٢٠٢٤ وجود عدة قيادات «لحماس» في لبنان كانوا على تواصل مع مشتبه بهم في ألمانيا[٢].

وتشكّلت عقدةُ العمليات الخارجية «لحماس» في لبنان تدريجيًّا، حين هجرت قياداتها العليا تركيا وقطر ووجدت طريقها إلى لبنان. وقد صقل نائبُ أمين عام حماس **صالح العاروري** خِبرته في الضفة الغربية قبل أن يُرحّل إلى الأردن، فاتّخذ مسارًا من قاعدة خارجية إلى أخرى. وفي تركيا أشرف **العاروري** على اختطاف

---

(1) “Seven Arrested in Germany, Denmark, the Netherlands over Suspected Terrorism Plots,” *Reuters*, December 14, 2023.
(2) Dinger, Pfahler, and Al Magrebi.

ومقتل ثلاثة مراهقين إسرائيليين عام ٢٠١٤م، وهو الأمر الذي أدى إلى حرب صواريخ بين إسرائيل و«حماس» في غزة(١). ثم طُرد بهدوء من تركيا فانتقل إلى قطر في ٢٠١٥م، ثم إلى لبنان بعد عامين. وما كادت وصولُه إلى لبنان أن يُنذر بتحول خطير، إذ توعدت سلطات إسرائيل علنًا بأنّ «حماسًا» تنشئ هناك مقرًّا عملياتيًّا لا مكتبًا سياسيًّا فحسب. كانت الفكرة، كما شرح رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية الإسرائيلي، أن تُكمّل هذه القاعدة قدرات «حماس» العملية في غزة(٢).

وبحلول ٢٠١٧م، في محيط انتقال **العاروري** من تركيا إلى لبنان، لاحظت إسرائيل بقلق أنّ «حماسًا» قد شرعت في إقامة مقر عمليات في لبنان لإدارة الاعتداءات. وبيّن الادّعاء الألماني أنّ ««كتائب القسّام» حافظت على قاعدة في لبنان منذ ٢٠١٧م. والوحداتُ المتمركزة هناك تلقت دعمًا متزايدًا من «حزب الله»، الذي ترتبط مصالحه «بحماس». وابتداءً من ٢٠٢١م، بدأت «كتائب القسّام» في لبنان، بقيادة قائدها حينئذ **صالح العاروري**، في إطلاق صواريخٍ نحو إسرائيل من هناك وتوجيه أنشطة في الضفة الغربية»(٣).

---

(1) Matthew Levitt, "Hamas's Not-So-Secret Weapon," *Foreign Affairs*, July 9, 2014.

(2) Judah Ari Gross, "Shin Bet Chief: Hamas Setting up in Lebanon with Iran's Support," *Times of Israel*, September 10, 2017.

(3) Ibid.

وفي أيلول ٢٠١٧م حذّر **نداف أرغمان** (Nadav Argaman)، رئيسُ «الشاباك» آنذاك، من أنّ «حماسًا» تُقيم قاعدةً في لبنان بمساعدة إيران، وأكّد وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك **أفيغدور ليبرمان** (Avigdor Lieberman) بعد أربعة أشهر حضورَ «حماس» في لبنان، قائلًا: «يجب أن يُدرك أنّ «حماسًا»، التي تجد صعوبة في شنّ هجمات من قطاع غزة، تحاول حاليًّا الانطلاق من الضفة الغربية، وتحاول أيضًا –في ميادين جديدة، أولها جنوب لبنان– أن تهدد دولة إسرائيل[١].

ثم نجا **محمد حمدان** القيادي في «حماس»، في كانون الثاني ٢٠١٨م من محاولة اغتيال حين انفجرت سيارته في غرب لبنان. وحسب مصادر استخبارية غربية، كان **محمد حمدان** آنذاك وراء خطة «الجبهة الشمالية «لحماس»»[٢]، وكان يجمع صواريخ كثيرةً لشنّ حرب مقبلة على إسرائيل. ولم يرضَ «حزبُ الله» عن محاولاتِ «حماس» لبناء ترسانة صاروخية خاصة بها في لبنان، فتغيّرت مع مرور الزمن طبيعة مفهوم الجناح العملياتي الحمساوي في لبنان من كونه مُكرَّسًا للهجمات انطلاقًا

---

[1] "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 32.

[2] "Liberman: Hamas is growing offshoots in southern Lebanon," *Jerusalem Post*, January 19, 2018.

من الأرض اللبنانية إلى أن صار جهاز قيادة وتحكم يُشرف على هجمات في الضفة وربما في الخارج[١].

وكما سلف، بعد ستين يومًا من السابع من تشرين الأول، في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٢٣م، قُتل **خليل الخزّاز**، المنظّمُ الأول وراء مخابئ السلاح في أوروبا، بغارةٍ إسرائيليةٍ في لبنان. وتُفيد وثائقُ المحكمة أنّ الخزّاز شَغَل «موقعَ نائب قائد «كتائب القسّام» في لبنان» وكان «القيّم على العمليات الخارجية، وبالتعاون مع كبار الأعضاء **سمير فاندي** و**عزّام الأقرع**، عن تجنيد المقاتلين والانتحاريين»[٢]. وبين أعوام ٢٠١١ و٢٠١٣م، قبل أن يتولى منصبَ نائب القائد في «القسّام»، قاتل الخزّاز في العراق ثم في سورية حيث انضم أولًا إلى «أكناف بيت المقدس»[٣]، وهي مجموعة فلسطينية موالية لثوار سوريين دعمتها «حماس»[٤]. وتذكر الوثائق أنّ القيادي المخضرم **خالد مشعل** كان يمدّ **الخزّاز** بدعم مالي منذ عام ٢٠١١م حتى موته في ٢٠٢٣م[٥].

---

(1) "Inside Hamas's southern Lebanon strategy," *Jerusalem Post*, March 17, 2018.

(2) Ibid.

(3) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 35.

(4) Ibid.

(5) Nidal Betare, "A New Opportunity for Palestinians in Syria," *Arab Center Washington DC*, March 21, 2025.

ولم يقف **الخرّاز** عند كونه قائدًا لخطة إخفاء السلاح في أوروبا بأمر من قيادات حمساوية أعلى، بل حافظ أيضًا على روابط شخصية وُثِّقَت بينه وبين أربعة عناصر حمساويين شاركوا في القضية. فزاد إلى كون بينه وبين **نزيه رستم** مصاهرة، ظل **الخرّاز** مرتبطًا **بالرصّاتمي** منذ ٢٠١٥م على الأقل. وتُفيد وثائق المحكمة أنّ **الرصّاتمي** زار **الخرّاز** في رحلاته إلى لبنان واستضافه مع أسرته في شقته بألمانيا بعد أن ساعدهم على دخول البلاد[١]. ووصف الادّعاء علاقةَ **الخرّاز** بعضو آخر من الخطة في ألمانيا، **عبد الحميد العلي** (المعروف أيضًا **بأبي عمر**)، بأنها «ثقةٌ خاصة»، وأنّ **عبد الحميد العلي** أقام في بيت **الخرّاز** في لبنان مدة غير محددة[٢].

ويشهد وصفُ الاتصال الوثيق بين **عبد الحميد العلي** وقيادة «حماس» في لبنان، وعن علاقته الوثيقة **بالخرّاز**، أنّ «المتهم قد أُبلِغ بوفاة نائب القائد وبحال رفاقه في يوم الغارة». بل أكثر من ذلك، فقد «تواصل شخصيًّا مع رفاق **الخرّاز** الباقين على قيد الحياة، وهم أيضًا من كبار رجالات «حماس»، وأُتيح له الوصول إلى معلومات مهمة في كل حين، وكان مفوّضًا بنقل هذه المعلومات باسم الجماعة»[٣]. وبعد أن وصل **عبد الحميد العلي** إلى برلين لبحث آخر عن مخبأ

---

(1) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," pp. 23, 35.

(2) Ibid., p. 49.

(3) Ibid., p. 40.

الأسلحة في بولندا، عاد فورًا إلى لبنان لحضور جنازة **الخزّاز** في مخيم الرشيدية، وكان يحمل نعشه ويجلس «في الصف الأول إلى جانب مقاتلي «كتائب القسّام» بالزي العسكري»[١]. وبعد موته أصدر «القسّام» بيانًا مفاده أنّ «القائد الشهيد قد دعم المقاومة في فلسطين وخارجها بعمليات ولوجستيات، تاركًا إرثًا للمقاومة»[٢].

كانت السلطات الإسرائيلية على علم بأنشطة «حماس» العملياتية في لبنان قبل هجمات السابع من تشرين الأول بمدًى بعيد، ولم تلبث بعد تلك الهجمات أن وجّهت أنظارها إلى قيادة «حماس» في لبنان، وكذلك إلى «حزب الله»، في الأسابيع التي تلت ذلك اليوم المشهود.

وفي الثاني من كانون الثاني سنة ٢٠٢٤م، شنت إسرائيل ضربة صاروخية في الضاحية الجنوبية من بيروت، وهي الحي الذي يهيمن عليه «حزب الله»، فأودت بحياة **صالح العاروري**. وقد أوضح القادة الإسرائيليون أنهم عازمون على استهداف قادة «حماس» القائمين على «مجزرة» السابع من تشرين الأول، وأنّ «الموساد» قد أُوكل إليه أن «يلاحق رؤوس «حماس» حيثما كانوا»[٣].

---

(1) Ibid., p. 40.

(2) Ibid., pp. 42, 74.

(3) “Al-Qassam mourns commander Abu Khaled killed by ‘Israel’ in Lebanon,” *Al Mayadeen English*, November 22, 2023.

لكنّ موت **العاروري**، وإن أثار ضجة واسعة في الأوساط السياسية والإعلامية، فقد حجب الأنظار عن مقتل قائدين آخرين من «حماس» سقطا معه في الغارة، هما **عزّام الأقرع** و**سمير فاندي**. والحق أنّ كلاهما كانا من كبار أعيان جناح «حماس» العسكري في لبنان، ويخضعان مباشرة لإمرة **العاروري** ونائبه اللصيق **زاهر جبارين**(١). وبحسب للسلطات الإسرائيلية، فإنّ **خليلًا الخزّاز** كان يُشرف على عمليات «حماس» الخارجية تحت قيادة **فندي** و**الأقرع**(٢). وهكذا كانت هذه السلسلة -من رأسها **العاروري**، مرورًا بفندي والأقرع و**الخزّاز**- تُشكِّل «جهاز «حماس» المكلّف بتسيير الإرهاب في الخارج»(٣).

ولم تكن مخابئ الأسلحة المنتشرة في أنحاء أوروبا مرتبطةً بقيادة «حماس» في لبنان فحسب، بل كذلك الاعتقالات الإضافية التي جرت في كانون الأول ٢٠٢٣م وأيار ٢٠٢٥م في الدنمارك، فضلًا عن الهجوم المُزمَع على السفارة الإسرائيلية في السويد. فقد أعلنت السلطات الدنماركية: «لقد وُضع اليوم رهنَ الحبس الاحتياطي رجل يبلغ الثامنة والعشرين من العمر على صلة بقضية إرهاب

---

(1) "Netanyahu: I've Told Mossad to Act against the Heads of Hamas Wherever They Are," *Times of Israel*, November 22, 2023.
(2) "Prime Minister's Office: Mossad and ISA Announcement," Prime Minister of Israel, January 13, 2024.
(3) Ibid.

بدأت بسلسلة اعتقالات عام ٢٠٢٣م، وهذه القضية ذات صِلات بحركة «حماس» والعصابات الإجرامية في الدنمارك»[١].

وفي كانون الثاني ٢٠٢٤م، أصدرت رئاسة الوزراء الإسرائيلية –في إعلان مشترك بين جهازي المخابرات الداخلية والخارجية– رسمًا بيانيًّا يوضّح الهيكل التنظيمي للجهاز الحمساوي الذي يُشرف على العمليات الدولية للحركة، مُبرزًا ارتباطه المباشر بنائب الأمين العام **صالح العاروري** وبالقادة الذين كانوا يعملون تحت إمرته، وهم **عزّام الأقرع** و**سمير فندي** و**خليل الخرّاز**. ويتدرّج الرسمُ نزولًا حتى يبلغ اثني عشر عنصرًا بأسمائهم في السويد والدنمارك وألمانيا وهولندا. وجاء في البيان التوضيحي: «أوامرُ من القيادة، وشراء مسيَّرات، واستخدام مجرمين: هكذا سعى كبار قادة «حماس» الإرهابية إلى تنفيذ هجمات على الأبرياء في أرجاء العالم»[٢].

في هذه الأثناء، يبدو أنّ قيادة «حماس» في لبنان تحاول أن تمدّ نشاطها إلى ربوع أخرى من بلاد الشام. ففي آذار ٢٠٢٥م، أحبطت السلطات الأردنية محاولة لتهريب السلاح، نسبَتها إلى «الإخوان المسلمين» و«حماس». وبحسب

---

(1) Barnea.

(2) “Man Imprisoned in Terrorism Case with Links to Hamas and Criminal Gangs.”

شخصية منتمية إلى «الإخوان» في الأردن، فإنّ أعيان الخلية الذين اعتُقلوا –وكانوا قد تلقّوا تدريبًا في لبنان– قد جُنّدوا على يد القائد **صالح العاروري**(١).

ثم في حزيران ٢٠٢٥م، استهدفت السلطات الإسرائيلية عناصرَ من «حماس» في سورية يُعتقد أنهم مرتبطون بقيادة الحركة في لبنان، فشنّ الجيش الإسرائيلي غارة جوية في الثامن من حزيران على مقاتلين حمساويين هناك، وأعقبتها مداهمة ليلية بعد أيام قلائل أسفرت عن اعتقال عدد آخر ومصادرة أسلحة(٢).

...لكنّ مسارات صنع قرار «حماس» بشأن العمليات الخارجية لا تزال غامضة

على خلاف الحالات الماضية، فإنّ سلسلة مخططات «حماس» الأخيرة في الخارج مربوطة مباشرة بقيادة «حماس» العليا. فليست هذه أعمالًا فردية شاذة، ومع ذلك فليس واضحًا كيف تُتخذ قراراتُ هذه العمليات، وإن كان في ذلك إشراك وموافقة من طيف واسع من قيادات الحركة أم من قلة مختارة منها فحسب. في الماضي لم يتضح تمامًا إن كانت حالات العمليات الخارجية القليلة المرتبطة «بحماس» موجهة من القيادة العليا أَم أنها نتاجُ خلايا صغيرة انتهزت الفرص حين

---

(1) "Prime Minister's Office: Mossad and ISA Announcement."

(2) Raed Omari, "Jordan Foils Arms Smuggling Plot by 'State-Sponsored Militia' in March–Official Source," Jordan Times, May 16, 2025; "Hamas-Trained Cell in Lebanon Linked to Jordan Missile Plot," *Ynet*, April 17, 2025.

طرأت، مثل حالة عودة **جمال عقل** من كندا لزيارة أقارب في ٢٠٠٣م. ولمدة طويلة، كما شرح لي قائد إسرائيلي في ٢٠٠٥م، كان أكبر هَمّ القادة الإسرائيليين في هذا الباب «الخلايا الشاذة وأفراد «حماس» القريبون من «القاعدة»» الذين قد ينفّذون هجمات بأنفسهم، مستقلين عن جماعة «حماس»(١).

بعد عشرين سنة، يظل القادة الإسرائيليون قلقين من أنه في بيئة متطرفة بشدة بعد السابع من تشرين الأول قد يتطرف أفراد مرتبطون «بحماس» فيُقدِمون على هجمات منفذ واحد أو يتعاونون مع تيارات جهادية عالمية معروفة، لكنهم كذلك يخشون أيضًا أن تمثل هذه القضايا الأخيرة –وغيرها مما يقال إنه لم يُفصَح عنه بعد– انقطاعًا مع سلوك «حماس» المعهود وتحولًا نحو تكامل هجماتها المألوفة في إسرائيل والضفة وغزة مع العمليات الإرهابية العالَمية(٢).

من ناحية، يرى خبراء إسرائيليون أنّ الاحتمالَ قائم أن تكون المخططات الأخيرة انتهازية، يراد منها أن تكمل هجمات السابع من تشرين الأول ثم تضغط من الخارج على إسرائيل في سياق حرب غزة. أما أن تكون تغييرًا استراتيجيًّا دائمًا فذلك مستبعد. وبعد أن ضربت الحركةُ إسرائيل من غزة بأي ثمن، قد يعتبر

---

(1) "Israeli Military Says it Struck Hamas Member is Southern Syria," Reuters, June 8, 2025; Israel Defense Forces, "IDF troops executed a targeted, intelligence-based nighttime operation in Syria and …," *X*, June 12, 2025.

(2) Author interview, Israeli security official, February 2005. For a full discussion of this phenomenon, see Matthew Levitt, "Could Hamas Target the West?" *Studies in Conflict & Terrorism* 30:11 (2007).

قادة «حماس» أنه ليس بمنزلة أن يهاجموا الخارج أيضًا؟ وأما خشيتُهم من أن تقوّض الهجمات الدولية شرعية «حماس» من حيث هي مؤسسة «مقاومة»، فلعل العنف الشديد والفظاعة في السابع من تشرين الأول إن لم يضعفا مكانتها فلا يُرجى أن تفعلَهما الهجمات الخارجية أيضًا، خاصة في زمن تتزايدُ فيه الهجمات ضد أهداف إسرائيلية ويهودية وتَعوّد عليها فئات أوسع من المجتمع الغاضب من ويلات حرب غزة[١].

واليوم، خطرُ هجماتِ «حماس» في الخارج قائم واقعًا، وخصوصًا في واقع السجال الأوسع حول التعبئة للعنف منذ السابع من تشرين الأول والحرب التي تلاها. ففي نيسان ٢٠٢٥م، وبعد إفشال مخططات «حماس» في ألمانيا والدنمارك، أصدر جهاز الاستخبارات الدنماركي تقديرًا محدثًا للتهديد حذّر فيه من أنّ الحرب بين «حماس» وإسرائيل «تحمل إمكانية كبيرة للتعبئة التي قد تدفع بعدد من ردود الفعل العفوية أو المعدّة، بما في ذلك هجمات إرهابية، من فاعلين تهديد مجهولين متعددين». وأضاف الجهاز أنّ الصراع كان سببًا في «عدة هجمات وهجمات أحبطت في الغرب، موجّهةً بخاصة إلى المصالح اليهودية والإسرائيلية»[٢].

---

[1] Author interview, Israeli security officials, September 2025.

[2] "Status Report: Antisemitism in America after Boulder," Anti-Defamation League, July 11, 2025.

إنّ الضربة الإسرائيلية في أيلول ٢٠٢٥م على قيادات «حماس» في قطر، كما يعترف القادة الإسرائيليون، ربما زادت دوافع «حماس» للثأر وقد تُسوّغ في أعين صانعي قرار «حماس» هجمات خارجية باعتبارها ردًّا موازنًا ومتناسبًا[١]. وقد بدا أنّ ذلك قد تجلى بالفعل بعد اغتيالِ زعيم لحماس، **إسماعيل هنية**، في تموز ٢٠٢٤م في بيت ضيافة تابع «للحرس الثوري» في طهران؛ فالاعتقالات الألمانية والدنماركية على عناصر «حماس» وشركائهم الإجراميين وقعت بعد أربعة أشهر من ذلك[٢].

زِد على ذلك، أنه ليس من الواضح كيف أثرت خسائرُ قيادة «حماس» خلال العامين الماضيين في صنع القرار بشأن العمليات الخارجية. لقد أُقصِيَ قادة أساسيون يقودون هذه العمليات، وتحديدًا في قيادتها العملياتية بلبنان. فهل تقوّضُ عملية اللامركزية في صنع القرار لدى كبار قادة «حماس» كبحَها الطويل في شأن الهجمات الخارجية؟ هل صار قادة «حماس» اليوم يتنافسون على السلطة، أَم عجزوا عن التواصل بفاعلية كما كانوا من قبل، بحيث قد تُتخذُ قرارات العمليات الخارجية معزولةً وتمثّل إجماعَ بعض القادة لا كلهم؟ وتقدّر السلطاتُ الإسرائيلية أنه في هذا المناخ «يريد كل قائد في «حماس» أن يكون هو المخلّصُ

(1) "Man Imprisoned in Terrorism Case with Links to Hamas and Criminal Gangs."
(2) Author interview, Israeli security officials, September 2025.

للحركة، أن ينتقم، أن يُثبت أنّ «حماسًا» لا تزال ثابتة وذات شأن وقادرة»[١].

فهل يجعل ذلك بعض قيادات «حماس»، كأولئك المتواجدين في لبنان، أكثرَ ميلًا لاتخاذ قرارات بشأن العمليات الدولية منفردين؟[٢]

وبينما تقف السلطات الإسرائيلية على مشارف هذه الأسئلة، فإنها ترى أنّ عاملًا واحدًا قد يدفع «حماسًا» إلى حال أعمّ بشأن تنفيذ هجمات في الخارج، وهو ما قد يجعل مخططاتها الخارجية أخطر بسرعة، ألا وهو التعاون مع إيران و«حزب الله»؛ إذ بعد أن ألَمَّت بالحركة خسائر جسيمة من القصف الإسرائيلي، يُقدَّر أنّ لإيران و«حزب الله» مصلحة كبيرة في استهداف الإسرائيليين في الخارج. ولذلك، تفيد أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية أنّ الجانبين شكّلا خلية مشتركة -«الوحدة ٣٩٠٠»- يعمل فيها عسكريو «فيلق القدس» و«حزب الله» معًا لتوفير الخدمات اللوجستية أو تنفيذ المخطّطات في الخارج. وفي تموز ٢٠٢٤م أُحبطت، حسبما ورد، خطة «لوحدة ٣٩٠٠» في سيراليون حيث صادرت السلطات شحنة

---

[1] "Hamas Said to Decide to Target Israelis Abroad in Bid to Avenge Haniyeh Killing," Times of Israel, August 27, 2024.

[٢] التوتّرُ بين قادة «حماس» ليس جديدًا، بل ازداد اشتدادًا منذ السابع من تشرين الأول سنة ٢٠٢٣م. انظر، على سبيل المثال:

Matthew Levitt and Ehud Yaari, "Growing Internal Tensions between Hamas Leaders," *PolicyWatch* 3825, Washington Institute for Near East Policy, December 21, 2023.

ضخمة من المتفجرات تزن ١٥ طنًّا[١]. ويشارك الآن رجالات «حماس» في لبنان، على ما يبدو، في أعمال «وحدة ٣٩٠٠» أيضًا، ولا عجب إذا تذكّرنا أنّ قادة «حماس» كالراحل **صالح العاروري** ورئيس العمليات الحالي في لبنان **زاهر جبارين** قد كانوا وسطاء مهمين لدى «حزب الله» وإيران[٢].

وفي شباط ٢٠٢٥م قتلت غارة إسرائيلية **محمد شاهين** قرب صيدا في لبنان. وأفادتِ إسرائيل أنّ محمد شاهين قد تولى قسم عمليات «حماس» في لبنان وأنه كان يخطط لهجمات إرهابية «بقيادة وتمويل من إيران»[٣]. وبعد أسابيع، قتلت غارة أخرى عمليًّا من «حزب الله»، **حسن علي محمود بدير**، الذي عمل في «وحدة ٣٩٠٠» مع «حزب الله» و«فيلق القدس»، وكان «يوجّه إرهابيي «حماس» ويعاونِهم في تخطيط ودفع مؤامرة إرهابية كبيرة ووشيكة ضد مدنيين إسرائيليين»[٤]. وتقول السلطات الإسرائيلية إنّ استهدافَ **حسن بدير** كان لقطع تمويل ومخطط

---

[1] Author interview, Israeli security officials, September 2025.

[2] Author interview, Israeli officials, May 2025.

[3] Daniel Victor, "Who was Saleh al-Arouri, the Senior Hamas Leader Killed in Beirut?" *New York Times*, January 2, 2024; "Treasury Targets Wide Range of Terrorists and their Supporters Using Enhanced Counterterrorism Sanctions Authorities," U.S. Department of the Treasury, September 10, 2019.

[4] "Joint IDF and ISA Announcement," Israel Foreign Ministry, February 17, 2025.

معيّنٍ كان يشارك فيه، مضيفة أنّ هذه «الوحدة» –بقيادة «فيلق القدس»– «تتعاون كثيرًا مع حماس»[١].

خطوط الاتجاه في عمليات «حماس» الخارجية

يظهر من التمحيص الدقيق في تدبير عمليات «حماس» الخارجية مذهبان تكتيكيان: **أولهما**، وعلى غرار الأسلوب الذي عُرف به «فيلق القدس»[٢]، أن عناصر «حماس» في الخارج باتوا يتعاونون تعاونًا وثيقًا مع عصابات الجريمة المنظمة في أوروبا لتأمين الأسلحة وتنفيذ الهجمات. و**ثانيهما**، أنّ «حماسًا»، قبل السابع من تشرين الأول بوقت طويل، كانت قد قررت تأسيس شبكة تمكّنها من تنفيذ عمليات خارجية متى ما شاءت. ومن أجل هذا الهدف البعيد المدى، سعت الحركة استباقيًا إلى تأمين وضع الإقامة القانونية لعدد من رجالها الموثوقين في أوروبا، مصرّة على تَكرار المحاولة حتى تنجح[٣].

الارتباط بمنظمات الجريمة العابرة للحدود

تقول السلطات الأمنية الألمانية إنّ الاعتقالات التي جرت في مطلع تشرين الأول، عشية عيد الغفران اليهودي، تُظهر إلى أي مدى أصبح «تجنيد مجرمين

---

(1) Israel Defense Forces, "Hassan Ali Mahmoud Bdeir, a terrorist in Hezbollah's Unit 3900 and the Iranian Quds Force, was eliminated …," *X*, April 1, 2025.

(2) Author interview, Israeli officials, May 2025.

(3) See, for example, Matthew Levitt and Sarah Boches, "Iranian External Operations in Europe: The Criminal Connection," *ICCT*, October 16, 2024.

ذوي خبرة جزءًا من استراتيجية «حماس» الجديدة»[١]. ففي هذه القضية، تبيّن أنّ مهربي أسلحة مرتبطين بعصابات تركية لبنانية منظمة كانوا يعملون بتوجيه من عناصر «حماس الخارجية»، الذين يكونون الوسطاء بين قيادة «حماس» في لبنان وشبكات الجريمة في أوروبا[٢].

وقد شملت خطة المسيَّرات في الدنمارك وقضية مخازن السلاح الممتدة عبر ألمانيا وبلغاريا والدنمارك وهولندا وبولندا تعاونًا مع جماعات إجرامية عابرة للحدود، وخصوصًا أفرادًا من عصابة «الموالون للعائلة – LtF». وتشير التقارير إلى أنّ عددًا من هؤلاء المجرمين كانوا يعملون من لبنان، حيث أقاموا اتصالًا مباشرًا مع قادة «حماس» هناك[٣]. بالفعل، فإنّ رجلًا من عصابة «الموالون للعائلة» الذي أوقفته السلطات الدنماركية في أيار ٢٠٢٥م كان في لبنان حين صدر بحقه أمر اعتقال، وقد وصفته إسرائيل سابقًا بأنه «جزء من شبكة تابعة «لحماس» لها روابط في عدة دول، من بينها لبنان»[٤].

---

(1) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 82.

(2) Dinger, Pfahler, and Al Magrebi.

(3) Ibid.

(4) Barnea.

بل حتى قبل القضايا التي ارتبطت صراحةً «بحماس»، كانت السلطات الدنماركية قد ربطت عصابة «الموالون للعائلة» بعملٍ وُصف بأنه عنف إرهابي في حادثة إحراق متعمّد في أيار ٢٠٢٤م استهدفت يهوديًّا. ورغم امتناع السلطات عن ذكر تفاصيل حفاظًا على سير التحقيق، فقد صرّحت بأنه «إذا أصبح شخص في الدنمارك هدفًا إرهابيًّا بسبب خلفيته اليهودية، فإنّ هذا أمرٌ خطير للغاية. كما أنّ من المقلق أن نتعامل مجددًا مع قضية إرهابية على صلة بعصابة «الموالون للعائلة»»[١].

في القضايا اللاحقة، سعت «حماس» بنشاط إلى توثيق صلاتها بأعضاء «الموالون للعائلة». وبحسب بيان صادر عن جهاز الاستخبارات الفيدرالي الألماني (BND)، فقد حافظ خليل الخرّاز –ضمن مهامه في «حماس»– على اتصالات وثيقة في تركيا وكان منخرطًا في صفقات سلاح[٢]. ويُعتقد أنه كان حلقة الوصل الأساسية بين قادة «حماس» في لبنان وعملياتها الخارجية في أوروبا وأفراد العصابات الأوروبية[٣].

---

(1) Hagemann-Nielsen.

(2) "Person Charged with Terrorism in Connection with Arson Attack in Copenhagen," *PET*, September 25, 2024.

(3) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 83.

ويشير أمنيون إسرائيليون إلى أنّ حرب غزة كانت محفّزًا للعنف الإسلاموي، ليس مقصورًا على «حماس»، بل ساعدت في خلق «خزان واسع من المؤيدين والعاملين المحتملين» المستعدين لتنفيذ عمليات أو تقديم دعم لوجستي بدرجاتٍ متفاوتة. وقد فتح هذا الوضع الباب أمام أنواع متعددة من التعاون بين أفرادٍ ليسوا من «حماس» بالضرورة، لكنهم تطرّفوا إلى حد التعبئة للعنف بفعل الحرب على غزة[١]. وفي هذا المناخ العملي، ليس من المستغرب أن تتحالف جماعات الجريمة المنظمة –وخاصةً تلك التي لأعضائها روابط أُسَرية أو قومية أو دينية بالشرق الأوسط– مع «حماس» لتنفيذ هجمات.

سعيُ «حماس» إلى إقامة مأوى لجُندها

قرر مكتب حماية الدستور الاتحادي (BfV) –جهاز الاستخبارات الداخلية الألماني– أنّ «حماسًا قد أقامت عمدًا عناصر محلية لها في أوروبا على مدى سنوات عديدة»، وهو ما يرى المدّعون الألمان أنه يتضح من سجلات الدردشات الخاصة بالمتهمين التي فُحصت في إطار قضية المخابئ، بما في ذلك خطط تعود إلى عام ٢٠٢٠م للحصول على تصاريح إقامة أوروبية لرجال من «حماس» قادمينَ من الشرق الأوسط[٢].

---

(1) Barnea.

(2) Author interview, Israeli security officials, September 2025.

ورغمَ غموض توقيت انضمامِه إلى «حماس»، فقد اهتمت السلطات الألمانية **بالرصّاتمي** أول مرة في عام ٢٠١٥م، حين كان هو وأخوه **حسّيم** موضوع تحقيق في تهريب أجنبيين، شمل عدة مشتبهين من «حماس» بعضُهم كان يعمل عنده في مطعمه ببرلين. وتُفيد وثائقُ المحكمة أنّ **الرصّاتمي** وأخاه توليا مساعدة عناصر «حماس» الساعين إلى الانتقال إلى أوروبا قادمين من لبنان. ولم يُعنِهما ذلك على إدخال **عبد الحميد العلي** إلى برلين عام ٢٠٢٠م فحسب، بل وظّفَ **الرصّاتمي** في ذلك العام **محمد بسيوني** في مطعمه[١].

وبينما عاش **الرصّاتمي** وأخوه في برلين منذ عام ٢٠١٥م على الأقل، فقد نال **حسّيم** تصريح إقامة في إيطاليا، وكانت إقامته في ألمانيا غير قانونية[٢]. لكنّ ما كان مهمًّا «لحماس» هو أن يكون له تصريح إقامة أوروبي. وتؤكد الرموز المأخوذة من رسائل المتهمين أنّ نيلَ تصاريحِ الإقامة كان جزءًا من خطة «العاملين الأجانب» في «حماس». وتُبيّن رسائلُ **الخرّاز** المستخرجة من هاتف **عبد الحميد العلي** هذا النمط العملي الذي يعود إلى مطلع ٢٠٢٠م: «لدينا أناس في

---

(1) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 82.
(2) Ibid., p. 49.

إيطاليا»، و«سنرى كيف نساعد من هنا»[١]. وبحُلول ذلك الوقت كان «لحماس» عاملون في إيطاليا وألمانيا وبلغاريا وهولندا وغيرها.

ثم، عندما قررت «حماس» إيفاد مَن يصون مخابئ الأسلحة في أوروبا، أضحت الحركة قادرة على الاعتماد على ما وصفته السلطات الألمانية بـ«العاملين الأجانب» الذين «كانوا عادةً أشخاصًا يحملون تصاريح إقامة أوروبية، فيُمكن توجيههم إلى هناك على وجه السرعة»[٢].

وفي تطور إضافي ينسجم مع فكرة سعي «حماس» على مر السنين لبناء شبكاتِ دعم في أوروبا، يُعتقد أنّ أحدَ المتهمين، **نزيه رستم**، كان مرتبطًا بمؤسسة هولندية خيرية تدعى «الإسراء»، والتي صنفتها الحكومة الأمريكية واجهة «لحماس» في كانون الثاني ٢٠٢٥م[٣]. ووفقًا لوزارة الخزانة، فإنّ أحدَ ممثّلي «الإسراء» وهو **أمين أبو راشد** «يُعَدّ حماويًّا مُقدّمًا في أوروبا» وكان يجمع تبرعات للحركة

---

(1) Ibid., pp. 47-49.

(2) Ibid., p. 82.

(3) “[Charges brought against four suspected members of the foreign terrorist organization HAMAS],” Federal Prosecutor General at the Federal Court of Justice, November 25, 2024.

«باستخدام غطاء جمعيات زائفة»[١]. وقد اعتقلت هولندا **أمين أبو راشد** في العام السابق من بتهم تخصُّ تمويل «حماس»، وأُطلقَ سراحُه مُنتظرًا محاكمتَه[٢].

وفي التقدير النهائي خلصت الاستخبارات الفيدرالية الألمانية إلى «أنّ «حماسًا» عمدت إلى إقامة عناصر محلية لها في أوروبا على مدار سنوات عديدة»، مستشهدة باتصالات اعترضتها بين المشتبهين تتحدث عن وضع عناصر «لحماس» في ألمانيا وإيطاليا قبل سنوات «لأغراض استراتيجية»[٣]. ويظهر –على ما يبدو– أنّ «حماسًا»، على الأقلّ قبل هجمات السابع من تشرين الأول، كانت تُعدُّ لأمرٍ أوسعَ من ذلك بكثير. فقد أفادت وثائق استولت عليها قوات إسرائيلية من ملفاتِ «حماس» في غزة بأنّ الحركة كانت تخطط لاستنساخ قاعدتها العملياتية في لبنان بأخرى في تركيا. والحق أنّ الخطة كانت أجرأ من ذلك: فواحدة من الوثائق تبيّنُ خطة على مدى ثلاث سنوات تهدف إلى «إقامة كثير من الخلايا العسكرية والمنازل الآمنة في بلدان عديدة»، لتخطط هذه الخلايا بعدئذ لأعمال

---

(1) "Arrested Nazih R. was in a controversial foundation with an alleged 'Hamas financier,'" *De Telegraaf*, December 14, 2023.

(2) "Treasury Disrupts Sham Oversees Charity Networks Funding Hamas and the PFLP," U.S. Department of the Treasury, June 10, 2025.

(3) Akiva van Koningsveld, "Dutch Court Releases Suspected Hamas Terror Financier Pending Trial," *JNS*, May 16, 2024.

«تخريب واغتيال» تضرب مجموعة من الأهداف بما في ذلك «إسرائيليين ذوي نفوذ»[١].

الخاتمة

رغم أنّ السلطات الألمانية أفادت في تشرين الثاني ٢٠٢٤م أنها لم تعرف بعد من تولّى قيادة عمليات «حماس» الخارجية بعدَ مقتل **خليل الخرّاز**[٢]، فإنّ مخططات «حماس» واصلت الظهور بلا توقف. كما أنّ السلطات الأوروبية لا تتوقع أن ينحسر هذا التهديد في القريب، إذ تواصل النشاطات العملية في القضايا المذكورة هنا في الدنمارك وفنلندا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وبولندا والسويد. وتقول السلطات الإسرائيلية إنّ عشرات الهجمات، المرتبطة في الغالب بإيران و«حماس»، أحبطَت في الأشهر الأخيرة[٣]، وهي تتشارك مخاوف نظرائها الأوروبيين. وخلص أحد قادة الاستخبارات الإسرائيلية مؤخرًا إلى أنّ «عمليات

---

(1) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 82.

(2) Anshel Pfeffer, "Secret Papers Reveal Hamas Plan to Set Up Base in Turkey," Times, May 13, 2024.

(3) "The Federal Prosecutor General, Indictment of Abdulhamid Al Ali, Mohammed Ibrahim Ali Ibrahim Bassiouny, Ibrahim El-Rassatmi, Nazih Rustom," p. 49.

«حماس» الخارجية لم تعد أمرًا يمكن تجاهله. إنها احتمال حقيقي، وأصبحنا نولي اهتمامًا أكبر بذلك الآن أكثر من أي وقت مضى»[١].

ويهدف هذا التركيز ليس فقط إلى إحباط المخططات الجارية، بل أيضًا إلى تحديد ما إذا كانت سلسلة المخططات الخارجية تمثل الوضع الطبيعي الجديد «لحماس» أَم كانت لحظة استثنائية على الصعيد العملي قبيل هجمات السابع من تشرين الأول وفي سياق الحرب المدمرة التي تلتها.

ومع تدهور قدرات «حماس» العملية في غزة، وتعرّض الجماعة لضغوط من قوات الأمن الإسرائيلية وسلطات الفلسطينية في الضفة الغربية، قد يجد قادة الحركة العسكريون أنّ الأعمال الإرهابية الدولية التي تنفذها خلايا صغيرة –سواء باستقلالية أو بالتعاون مع عاملين إيرانيين و«حزب الله» عبر «وحدة ٣٩٠٠»– قد تصبح أمرًا أكثر أهمية في استراتيجية هجوم حماس».

وقد بدأت نشاطات «حماس» الخارجية المبكرة جزءًا من التخطيط الطارئ، لكنها أرسلت بعد ذلك رجالاتها لتنفيذ هذه الخطط قبل هجمات السابع من تشرين الأول. ومنذ ذلك الحين، أحبطَت سلسلة من مخططات «حماس»، لم يُعلَن عن بعضها فقط. واليوم، تخشى السلطات الأوروبية والإسرائيلية أنّ «حماسًا» قد

[1] Author interview, Israeli security officials, September 2025.

اتخذت قرارًا بالتحول إلى العمل على الصعيد العالمي وتنفيذ المخططات في الخارج، وهو ما يُعدّ انحرافًا كبيرًا عن أسلوب الجماعة المعهود.

وربما، في سياق صفقة وقف إطلاق النار، تقيد «حماس» عملياتها الخارجية كي لا تقوّض الهدنة وتعطي إسرائيل مبررًا لاستئناف حربها ضد الحركة. وربما تبيّن أنّ سلسلة هجمات «حماس» الإرهابية الخارجية كانت لحظة استثنائية ضمن حرب غزة أكثر من كونها تحولًا استراتيجيًّا. لكن حقيقة أنّ هذه المخططات أدارتها قيادات «حماس» العليا، وأنّ الأساس لها أُقيمت منذ سنوات، وأنّ القدرات وُضعت موضع التنفيذ حتى قبل هجمات السابع من تشرين الأول، وأنّ «حماسًا» واصلت السعي لتنفيذ الهجمات حتى بعد كشف بعضها علنًا، كل ذلك دفع السلطات القانونية والأمنية إلى اتخاذ تهديد استمرار هجمات «حماس» الخارجية على محمل الجد.